

علاج مرض الفتور

عماد السواعير

وبعد احبتي في الله معاشر المصليين في طريق سيرك للدنيا تعترضك حوادث وافات ومهالك وملمات قد تذهب ببنفسك وروحك وقد تتلف سيارتك فالحذر الحذر من تلکم الحوادث والحيطة الحيطة لكن ایها الحبيب - 00:00:00

ثمة طريق اخر وسير اعظم وحوادث مهلكات تنتظر وتعترض طريق سير انا وانت سائرون عليه منذ ان ولدنا الى ان يؤذن ملك الموت الروح بالخروج يا كرام اننا سائرون الى الله - 00:00:30

تنزود من محطات زادا لانفسنا وزادا لرواحلنا شهر رمضان والاوقيات الفاضلة والايام المباركة لكن العبد السائر الذي تزود في هذه المحطات عليه ان يحذر من حادث عالم فظيع يعترض طريقه - 00:00:59

وقد يهلكه قبل ان يموت فيموت قلبه قبل الموت والله المستعان يا كرام اننا نلحظ هنا ومن انفسنا ومن غيرنا مرضًا عجيباً مرضًا خطيراً يعترض طريق سيرنا الى الله سبحانه - 00:01:27

يوقف هذا السير الحثيث بوقف قلوب المشتاقين وارواح المحبين الا وهو مرض الفتور وسمه ان شئت حادث الفتور يا كرام ما الفتور وما علاجه هذا الحادث الاليم الذي ينتظر طريق سيري وسيرك الى الله. الفتور ایها الحبيب - 00:01:48

ان يكون خيط مصحفك في الموضع الذي تركته فيه في اخر يوم من رمضان الفتور ایها الحبيب ان تكون قد قرأت وتعلمت ثلاثة درساً في قيام الليل وكنت قائماً ولكنك لم تجتاز الاختبار الاول ليلة العيد. فنمت ليلة العيد بلا وتر - 00:02:19

ولا قيام وانا لله وانا اليه راجعون. الفجور ایها الحبيب ان تعجز همتك عن صيام ستة ايام من صائمها مع رمضان فكأنما صام العام الفتور بعد ان كنت تقبل على الله - 00:02:50

في محراب الصلوات فتحافظ على الجماعات وتسابق الناس الى الصف الاول اراك اليوم فاترا تختلف عن صلوات الجماعة بل اخشى انك قد تركت الصلاة وانا لله وانا اليه راجعون. يا كرام كلنا ذاك - 00:03:13

ضعف ونفتر وتقصر همنا بعد مواسم الطاعات التي وربى هي من رحمة الله بنا زادا نتزود استجابة لقوله في موسم واحد في موسم الحج. قال وتزودوا فإن خير الزاد تقويا يا كرام - 00:03:37

كيف نعالج هذا الفتور؟ الذي يسيطر علينا فخلت مساجدنا وهجرنا مصاحفنا وتركنا القيام واغلقنا جيوبنا عن الصدقات وكان الصدقة فقط هي صدقة الفطر والله المستعان. اقول اولا ایها الاحبة الكرام - 00:03:58

ان تتهم نفسك بالتقدير. ایها الحبيب العابد يا من صمت وصليت وتصدق وقامت وقرأت واعتبرت عامل نفسك معاملة من يحاسبها على انها نفس مقصورة مهما سموت وارتقت في سلم العبودية ومحرابها فلا زلت عبداً مقصراً ایها الحبيب. ان الامام القيم ابن القيم رحمة الله - 00:04:22

تعالى يقول كلمة عجيبة يقول ان العبد المؤمن هذا الذي قدم ما قدم في رمضان. قال لا يرى نفسه الا مقصراً العبد المؤمن حق الائمان الصادق مع الله يرى نفسه مقصراً. يرى كل هذه الاعمال انها لا شيء - 00:04:51

وكيف لا يراها كذلك وهو يقرأ الحديث الذي اخرجه احمد في مسنده في سند صحيح من حديث جابر قال لو ان رجلاً يجر على وجهه من يوم ولادته الى ان يموت هرماً في طاعة الله - 00:05:13

تخيل معي المشهد لو ان رجلاً يجر على وجهه منذ ولادته الى ان يموت شيخاً هرماً في طاعة الله قال لحق ذلك كله يوم القيمة هذا العمل لا يراه شيئاً يوم القيمة - 00:05:33

تدرؤن لما ايتها الاحبة الكرام؟ لأن سكان الملاأ الاعلى لأن الملائكة العبادة المكرمين الذين لا يعصون الله لا يعرفون الذنوب والمعصية.

مع هذا ايتها الاحبة الكرام يرون انفسهم انهم مقصرون وهم لا يغتابون - [00:05:51](#)

ولا يكذبون ولا ينظرون الى ما حرم الله. ولا يتبايعون ببيوعا محمرة. مع هذا ايتها الاحبة الكرام. يقول ابن كثير في تفسيره خلق الله

ملائكة قبل خلق السماوات والارض راكعة لله - [00:06:12](#)

وخلق ملائكة قبل خلق السماوات والارض ساجدة لله. فإذا نفح في الصور هنالك تعرف مقدار عملك ايها المعجب بالعمل. قال ابن كثير

ترفع الملائكة رؤوسها. هذه الساجدة هذه الراکعة. فتقول بصوت واحد - [00:06:29](#)

سبحانك ما عبديك حق عبادتك فكيف بعبادتنا ايتها الاحبة الكرام يا كرام، ان العبد المؤمن كما قال الامام الحسن البصري جمع احسانا

وشفقة وان العبد الفاجر جمع اساءة واما هو مقصر. هو مفرط ومع ذلك ايتها الاحبة الكرام من يرى هذا الصيام - [00:06:51](#)

الذي لم يخلو من سباب وشتام والذي انتهك فيه حرمات الله يراه قد قبل. يراه انه عمل يزاحم به منكب ابي بكر وعمر وعثمان كلا

ایتها الاحبة الكرام العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقبرا وليس هذا تشديدا او تنتطا او تضييقا على خلق الله بل ان - [00:07:15](#)

هذا هو منهج القرآن الذي ربى الله جل في علاه. عليه نبيه صلوات ربى وسلامه عليه. الم يعلم القرآن نبيكم صلوات ربى السلام عليه.

ان هو منصرف من عرفات ليس منصرفا من مطالعة دردشات محمرة. ومقاطع زنا ومجالس غيبة كلا. وهو منصرف من عرفات. يقول

له ثم - [00:07:39](#)

افيضا من حيث افاض الناس واستغفروا الله. لم الاستغفار وكان على ذنب وهو في صعيد عرفة الطاهر لا انما تربية للنفس على انها

مقصرة. وبعد عرفة تحتاج الى استغفار لانك مقصر وحينما تسلم من الصلاة تحتاج الى استغفار تدري لم؟ لانك مقصر لذلك يأتي ابو

بكر الصديق - [00:08:04](#)

رضي الله تعالى عنه كما في الصحيح الى النبي عليه الصلاة والسلام يقول يا رسول الله علمني دعاء ادعوه به فيقول النبي عليه الصلاة

والسلام واسمع يا من تأكل الربا وتعامل ببيوع محمرة وانت بخيل شحیج سيء الاخلاق بعيد - [00:08:31](#)

الاستقامة الحقيقية. استقامة القلب واللسان والجوارح. يقول عليه الصلاة والسلام لابي بكر الصديق الاكبر قل اللهم اني ظلمت نفسي

ظلمما كثيرا. ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني. انت - [00:08:49](#)

انت الغفور الرحيم. لماذا يعلم النبي؟ لماذا يعلم النبي صلوات ربى وسلامه عليه؟ ابا بكر هذا الدعاء تدرؤن لم؟ حتى يتهم نفسه

بالقصير. لذلك ابو بكر رضي الله تعالى عنه يقول انس بن ما لك عن ابي بكر كان يدخل يا اخوانى الى فناء داره - [00:09:10](#)

ارى عصفورا يقول هنئا لك يا عصفور تأكل من الثمرة تحط على الشجرة وتأكل من الثمرة ثم تغدو لا لك ولا عليك. يا ليتنى كنت

مثلك. يا ليتنى شعر في جنب عبد هو - [00:09:30](#)

المؤمن يا ليتنى شجرة تعبد. يعني يحرقها الناس ويستدفون بها هذا هو منهج عمر ايضا ايتها الاحبة الكرام. يدخل حائطا له في ذات

يوم فيمسك لحيته. ويخاطب نفسه وهو المعظم المكبر - [00:09:43](#)

يقول امير المؤمنين سبق ان حاسبت نفسك انت ايتها الصائم القائم المتصدق المحسن الكبير. يخاطب نفسه ويقول

امير المؤمنين ثم لا يرضى هذا اللقب يقول بخ ببني الخطاب - [00:09:59](#)

انت لا تعدو ان تكون بني تصغير ولد. تصغير ابن. بني الخطاب والله فتتقين الله او ليعدبنك هذى محاسبة النفس واتهامها بالقصير

ایتها الاحبة الكرام. لذلك يا كرام سفيان الثوري واسافر بكم من جيل الصحابة الى اتباع اتبعهم - [00:10:19](#)

سفيان الثوري هذا الانسان العابد امام في الحديث امام في العلم كان اذا طاف الطائف في صحن الحرم يقول دخلت الحرم فطفت

سبعا سبع اشواط وسفيان ساجد لم يرفع رأسه - [00:10:40](#)

لما؟ لأن سفيان لما جاءته المنية بكى فيقول له ما يبكيك؟ ما يبكيك؟ يا سفيان انت سفيان الثوري. فكان قل اخشى ان اسلب الايمان

قبل الموت. هذا المنهج ايتها الاحبة الكرام. الخوف اتهام النفس بالقصير. لذلك الامام احمد رحمة الله تعالى - [00:11:00](#)

رحمة واسعة. يقول ولده عبد الله ابن احمد ابن حنبل يقول كان ابي يختتم كل سبع. كل سبع ايام يختتم القرآن. وينام نومة خفيفة بعد

العشاء. ثم يقوم الى الفجر - 00:11:22

ويديم الصيام وقد جاوز الثمانين هذا امام اهل السنة والجماعة. وقد جاوز الثمانين هذا مع هذا كله ايها الاحبة الكرام. يقول عبد الله وكان اذا دعا الداعي فيقول لا تغتر انما الاعمال بالخواتيم. وكانت تغورق عيناه. ويخشى يقول لي تلميذني - 00:11:41 ابى بكر المروذى اذا دعا له داع يقول اخشى ان يكون استدراجا الامام احمد بن حنبل الذي جعل الله له علما وذكرا الى يوم القيمة. يقول اخشى ان يكون استدراجا وانا وانت ايها الاحبة الكرام ما نحاسب انفسنا - 00:12:07

سعيد ابن المسيب كان اذا جن عليه الليل يقول لنفسه يخاطب روحه يقول ترددت ان تلعب في النهار وتندمي في الليل قومي الى طاعة ربكم والله لا يجعلك تزحفين زحف البعير - 00:12:24

ثم يقوم الليل فيصبح وقد تورمت قدماه. لم؟ هذا المنهج ايها الاحبة الكرام لانه كما يعلم احمد انما الاعمال بالخواتيم ما قيمة صيامك وقيامك وطاعتكم؟ ان فترت ثم انتكست ثم في غيرك ارتكتس وتقهقرت وعدت الى احوال المعصية بل لعلك خرجت من الاسلام - 00:12:44

وانا لله وانا اليه راجعون. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذکر الحكيم قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله - 00:13:09
كفى والصلوة والسلام على النبي المصطفى وعلى الله وصحبه. ومن سار على دربه وسنته اقتفي. وبعد احبيتي في الله الامر الثاني الذي نعالج فيه مرض الفتور. ونعالج فيه هذه الحوادث الخطيرة التي تقتل عبادتنا ويسيرنا الى الله سبحانه وتعالى - 00:13:29
اقول ان تكون وجلا من عدم قبول اعمالك. هذا المعنى دائمًا نكرره على احبائنا واخواننا. لما ايها الاحبة الكرام؟ لماذا ينبغي ان تكون وجلا من عدم قبول اعمالك. لانك لا تدرى قبلت اعمالك او لم تقبل. انت ايها الزاهد في صيام السبت من شوال - 00:13:49
وايها البخيل في صدقة طاعة ونافلة يا من تدخل على نفسك في القيام وتبخل على نفسك بقراءة القرآن وتكتفي بما قدمت انت في رمضان او في سالف الازمان. او قد قبلت اعمالك - 00:14:08

ان كنت ضاما ان اعمالك قد قبلت فانا اقول لك توقف عن الطاعة. وان لم تكن ضاما قبول اعمالك ففروا الى الله تقول امك ايها الحبيب عائشة رضي الله تعالى عنها. كما عند الترمذى بسند صحيح - 00:14:24

يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. من هؤلاء؟
الذين يفعلون ما يفعلون وقلوبهم وجلة. انهم الى ربهم راجعون. قالت يا رسول الله - 00:14:41
هم الذين يسرقون ويذنون ماذا قال النبي عليه الصلاة والسلام قال لا يا ابنة الصديق لا يا ابنة الصديق انهم الذين يصومون ويتصدقون ويختلفون الا يقبل منهم تخيل ايها الحبيب هذا الصائم القائم المتصدق. يخاف الا يقبل الله منه اعماله. لما يخاف؟ لانه لا يدرى - 00:15:02

لعل اعمالك كدرها الرياء لعل صدقائك اتبعتها بمن اذهبت بركة صدقتك. لعل الصيام والقيام قسمته على الناس في اول ايام العيد في اول ايام العيد قمت بتوزيع حسناتك كلها على الذين اغتبتم وبهتهم وافسدت فيما بينهم. ايها الاحبة - 00:15:30
الكرام ربنا جل في علاه يقول في هذه الاية قال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ان العبد الذي يتعامل مع على انها لم تقبل ليس سوء ظن بالله. وانما اتهام للنفس ايها الاحبة الكرام عبد سيظل ملازما لقيامه. ملازما للصيام - 00:15:55

ملازما للطاعات لم؟ لانه ما يدرى قبلت او لم تقبل. فان كان رمضان لم يقبل فماذا تنتظر ان كانت قراءتك في رمضان لم تقبل فماذا تنتظر؟ اقبل الى طاعة الله في محراب العبودية واستعن على ذلك اخرا واختم ايها الاحبة - 00:16:15

الكرام ان تتدرج في الطاعة لو سألكني فقلت كيف اثبت على الطاعة؟ انا كنت اقوم واصوم واتصدق واجلس الى الشروق واختم القرآن خمس مرات ست مرات لم افتر؟ اقول لك ايها الحبيب - 00:16:35
تدرج في طاعة الله من لي بسيرك المدلل تمشي الهوين وتجيء الاول. التدرج سير المدلل يصل اولا باذن الله جل في علاه. ايها الاحبة الكرام عودوا انفسكم وربوها في محراب العبودية على التدرج في - 00:16:52

اه يقول حبيبك صلوات ربي وسلامه عليه. واحفظ هذه الاحاديث الثلاثة. اكلفوها من الاعمال ما تطيقون. فان الله يمل حتى تملوا.
حافظ على ورد ولو يسير من القرآن. ومن قيام الليل. حافظ على صيام ولو يسير. ثلاث ايام من كل شهر. ان لم تستطع الايام -

00:17:15

ستة من شوال يوم عرفة يوم عاشوراء وهكذا ايها الحبيب اكلفوها من الاعمال ما تطيقون فان الله لن يمل حتى تملوا كذلك تذكر هذا
ال الحديث الثاني احب العمل الى الله ما هو - 00:17:35

احب العمل ان تصوم ثم تتوقف ان تقوم ثم تتوقف ان تقرأ ثم تتوقف لا. قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين من حديث امك
عاشرة رضي الله تعالى عنها احب العمل الى الله ادومه وان قل - 00:17:52

والله ركعة واحدة حافظ عليها طوال العام احسن من قيام وتهجد في رمضان ثم تتوقف هذا كلام النبي عليه الصلاة والسلام ايها
الاحبة الكرام. والحديث الثالث ليصلني احدكم نشاطه. هكذا عود نفسك فسترى نفسك - 00:18:08

كلما جد بك السير واقربت من لحظة الوصول. لحظة خروج الروح ستتجد نفسك في مسک الختام. لانك عودت تأذى النفس على
الطاعة وربيتها على الاستقامة في شرع الله بعد ان اتهمتها بالتقصير وكنت وجلا من عدم قبول اعمالك. اسأل الله العلي - 00:18:27

رب العرش العظيم بمنه وكرمه وفضله وجوده واحسانه ان يثبتني واياكم على طاعته حتى نلقاء - 00:18:47